

كَلِيبَةُ التَّرْبِيبَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

دَوْرِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ

تَصَدُّرُ عَنْ كَلِيبَةِ التَّرْبِيبَةِ لِلبَنَاتِ

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:

wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07879820943 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2037)

مجلة كلية التربية للبنات - العراقية المجلات الأكاديمية المحكمة:

<https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues>

○ حقوق النشر محفوظة.

○ الحقوق محفوظة للمجلة.

○ الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطي أ.

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية

كلية التربية للبنات

مَجَلَّة

كَلِيتَةُ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

تَصَدَّرُ عَنْ كَلِيتَةِ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

فصلية دورية

العدد الثلاثون (٣٠) - الصادر بتاريخ: أيلول/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ ﴾

سورة العلق: ١ - ٥

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى

عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾

سورة التوبة: ١٠٥.

﴿ أُولَئِكَ يَتَفَكَّرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ ^{فَل} مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا

إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ^{فَل} وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ

لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾

سورة الروم: ٨

رئيس هيئة التحرير

الأستاذ المساعد الدكتورة شيماء ياسين طه الرفاعي / تخصص: الفقه الإسلامي

في قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

مدير التحرير

الأستاذ الدكتورة سهى سعدون جاسم / تخصص اللغة العربية

في قسم علوم القرآن / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د. هاني حتمل محمد عبيدات: جامعة اليرموك / كلية التربية / الأردن عضواً خارجياً
٢. أ.م.د. عقيلة عبد القادر دبيشي: جامعة باريس / كلية الفلسفة / فرنسا عضواً خارجياً
٣. أ.د. سعد الدين بو طبال : جامعة خميس مليانة / الجزائر عضواً خارجياً
٤. أ.د. سميرة عبدالله الرفاعي : جامعة اليرموك / كلية الشريعة / الأردن عضواً خارجياً
٥. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص اللغة الإنجليزية عضواً
٦. أ.د. ورقاء مقداد حيدر : تخصص الفقه الإسلامي عضواً
٧. أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص اللغة العربية عضواً
٨. أ.م.د. زهراء عبد العزيز سعيد : تخصص التاريخ الحديث عضواً
٩. أ.م.د. ضحى محمد صالح : تخصص علوم القرآن عضواً
١٠. أ.د. لمى سعدون جاسم : تخصص الأدب الجاهلي عضواً
١١. أ.م.د. أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص علم النفس التربوي عضواً
١٢. م.د. سماح ثائر خيري : تخصص رياض الأطفال عضواً
١٣. أ.م.د. سينا أحمد جار الله : تخصص محاسبة عضواً مالياً

قائمة المحتويات - العدد (٣٠ ج ٢) : أيلول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
٣١.	الجوالون لجمع الخردة والعتيق (دراسة إنثروبولوجية في مدينة بغداد)	محمد حسن غانم	٧٦٥-٧٣٩
٣٢.	السياسة العثمانية إتجاه المقاومة الأرمنية ١٨٩٤م-١٩١٤م	أ.د. شيماء فاضل مخبير سهام جاسم حاتم	٧٨٩-٧٦٦
٣٣.	السياسة الفرنسية اتجاه لبنان ١٩٨٠م-١٩٨٩م	أ.د. آراس حسين ألفت أعراف جواد كاظم حسين	٨١١-٧٩٠
٣٤.	القذوة والمثال في المديح الأندلسي قراءة سيميائية في شعر أبي البقاء الرندي	أ.د. سمير جعفر ياسين فالح حسن سمير	٨٢٨-٨١٢
٣٥.	المبتدأ والخبر في حواشي ابن هشام الأنصاري على التبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت ٦١٦هـ)	أ.د. يونس يحيى عبدالله نهلة حامد علي	٨٤٨-٨٢٩
٣٦.	الموسيقى الشعرية في شعر النابغة الذبياني والأعشى	أ.د. لمى سعدون جاسم رواء حسين جبار	٨٧٢-٨٤٩
٣٧.	شواهد البيان والبديع وأثرها في تعدد القراءات "البحثري إنموذجاً"	أ.د. محمد حسين توفيق طيبه فاخر جميل	٨٩٣-٨٧٣
٣٨.	أوضاع الأقليات المسيحية في إندونيسيا (١٩٢٥م-٢٠٠٠م)	أ.د. عصام عبد الغفور عبد الرزاق علياء مصلح حسن	٩١٢-٨٩٤
٣٩.	بناء اختبار محكي لمادة التربية البيئية باستعمال المكبرة وفقاً لنظرية الاستجابة للفقرة الأهداف	برهان إسماعيل علي أ. د. صفاء طارق حبيب	٩٤٩-٩١٣
٤٠.	تحليل الصيغ الصرفية في اللهجات العربية المعاصرة بين : "التحديات النظرية والتطبيقات الحديثة".	م.م. دنيا عباس محمد سامي محمود	٩٧٣-٩٥٠
٤١.	تفسير آيات الأخلاق في سورة الأنفال بين تفسيري الحاكم الجشمي (٤٩٤هـ) وابن عاشور (١٣٩٣هـ) -دراسة مقارنة-	أ.د. رنا صميم صديق سمر نائر جاسم حماد	٩٧٤- ١٠١٢

٤٢.	ثنائية القرب والبعد في شعر ابن الجيّاب الأندلسي (ت ٧٤٩هـ)	أ.د. بان كاظم مكي ساره محمود كريم	١٠١٣- ١٠٣٧
٤٣.	جماليات الزمان في رحلة كُثير عزة	أ.د. عروبة خليل ابراهيم رسل بدر لطيف	١٠٣٨- ١٠٥٨
٤٤.	سورة الفاتحة بين المكية والمدنية وأحكام البسطة من كتاب " الفوائد اللائحة من معاني الفاتحة " لشيخ الإسلام أبن جماعة (ت ٧٣٣هـ) من الفائدة الأولى الى الفائدة العاشرة	أ.د. أحمد خزعل جاسم سالي أحمد سعود	١٠٥٩- ١١٠٣
٤٥.	علوم القرآن في سورة النحل بين الحافظ ابن كثير والخطيب الموصلي. (الناسخ والمنسوخ إنموذجا)	أ.د. رائد يوسف جهاد هدى عبد الرحمن خميس	١١٠٤- ١١٣٤
٤٦.	علي الغربي نسبه الشريف وأيكولوجيا عمارة المرقد- دراسة إنثروبولوجية-	أ.د. محمد جميل أحمد كاظم جاسم طعان	١١٣٥- ١١٥٦
٤٧.	فاعلية استراتيجية خماسية (لماذا) في تحصيل طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية والاحتفاظ بها	أ.د. إحسان عمر محمد الحديثي أ.د. محمد خليل خير الله نبأ سعد محمد عوين	١١٥٧- ١١٨٤
٤٨.	فاعلية استراتيجية ملخصات المغناطيس في اكتساب المفاهيم الاسلامية لدى طالبات الصف الخامس الإعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	أ.م.د. زينة مجيد ذياب هدى علي سلمان الموسوي	١١٨٥- ١٢٠٧
٤٩.	فاعلية استراتيجية نشاط التفكير الموجه (DRTA) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية والاحتفاظ بها	أ.د. حسام عبد الملك عبد الواحد رند علاوي مهدي	١٢٠٨- ١٢٣٢
٥٠.	منهج محمد بن عبد الله الصديقي القيصري في تعليقاته على تفسير البيضاوي لسورة -يس-	هوشمند رشيد محمود أ.م.د. محمود عبد الله محمود	١٢٣٣- ١٢٦٤
٥١.	موقف الإتحاد الأوروبي من قضية لوكرابي (٢٠٠٠م- ٢٠٠٧م)	أ. د. شيما فاضل مخبير مروه خضر إبراهيم	١٢٦٥- ١٢٧٩
٥٢.	مدينة باب الأبواب دراسة في التاريخ السياسي والحضاري منذ الفتح حتى نهاية العصر الأموي (٢٢-٢٤٣١١٣٢-٧٥٠م)	أ.د. هدى نوري شكر	١٢٨٠- ١٣٢٩

١٣٣٠- ١٣٤٨	م. إيهان عبدالمنعم غفوري	Speaking the Self: A Critical Discourse Analysis of Y and Z Generations in Podcasts	٥٣.
١٢٤٩- ١٣٧٤	م.د. حنان عبد الهادي ججيج	أثر توظيف الذكاء الاجتماعي واللغوي مع استراتيجية التخيل الموجه في تنمية مهارات فهم المقروء لدى تلامذة الصف الرابع الإبتدائي	٥٤.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 – 1354 ISSN (online): 2708 – 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسهامات الباحثين، وأصحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسام الفكر الإسلامي، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صلة بشؤون المرأة والمجتمع، وقضايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصرة على وجه العموم ذلك على وفق قواعد النشر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة على وفق تعليمات وضوابط النشر في المجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه، شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.
٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرساله إلى المحكمين.
٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولاً عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.
٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.
٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.
٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.
٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند إكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.
٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل - أي عن البحث - إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.
٩. تقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين، وشهادة إبداع وتميز للبحوث المبتكرة للباحثين .
١٠. معتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو العملية، شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرّف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث والعينات والأدوات ، فضلاً عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.
١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواءً أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.
١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.
١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقييم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.
١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو الهيئة الاستشارية للمجلة.
١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون بإسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي: wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq أو عن طريق برنامج التلجرام على الرقم ٠٧٨٧٩٨٢٠٩٤٣.
١٧. أخيراً تأكد هيئة التحرير على ضرورة الإلتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتتأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات أو تلك التي تدعو إلى العصبية الفئوية والطائفية وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (إستمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الإنتساب .
٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق (A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط (Simplified Arabic) بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط (Times New Roman) .
٣. لا يزيد البحث عن خمسة وعشرين صحيفة ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.
٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).
٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.
٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.
٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.
٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها لكل لقب علمي وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ويتم تسليم الأجر إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصلات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجر في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.
٩. يستلم الباحث إيصالاً خطياً بتاريخ مسلم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.
١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة إذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .
١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى ثلاثة مقومين بخطاب تأليف (استمارة رقم 3) المرفقة على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها إسبوعاً واحداً من تاريخ إستلامه للبحث، وبخلاف يقدم الخبير اعتذاره خلال هذا الإسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق إثنين من المقومين على الأقل يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقيم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقيم للبحوث المرسلّة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول (2)، ضعيف (1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعاته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو أساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لنتيبت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقيم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقيم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقيم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقيم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقيم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقيم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير عل الاستمارة تمثل تعهد خطي بأنه قام بتقويم البحث علمياً على وفق المعايير الموضوعية، وإن البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل إسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإفتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا و نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُر الميامين.. وبعد

فعلى بركة الله نتشرف هيئة تحرير مجلة كلية التربية للبنات - الجامعة العراقية بعرض النتاج العلمي والمعرفي للباحثين ضمن الإصدار (الثلاثون ٣٠) والمؤرخ في: أيلول/2025، ليغترف منه القارئ الكريم البضاعة النافعة والسلعة الغالية، في غراس علمي إنساني تربوي معاصر، إمتاز فيه هذا الإصدار بموارد العلوم للدراسات الإنسانية والتربوية المتنوعة ليكون مرجعاً علمياً للباحثين وطلاب العلم .. ونبراساً يشع بالارتقاء بالمجتمعات إلى التطور والإزدهار، وبلورة العقول للإفراد للنهوض والتفوق على الصعاب ومواجهة التحديات في مختلف جوانب الحياة الإنسانية ..

واخيراً نسأل الله تعالى التوفيق والقبول ، ونلتقيكم بإذن الله تعالى مع المزيد من العطاء العلمي والنتاج المعرفي وفقنا الله وإياكم لمزيد من العطاء خدمة للمسيرة التعليمية

.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

علي الغربي نسبة الشريف وايكولوجيا
عمارة المرقد - دراسة انثروبولوجية

الباحث:- كاظم جاسم طعان
المشرف:- أ.د. محمد جميل احمد

dr.mohammed@uomustansiriyah.edu.iq

٠٧٨٢٧١٢٨٢٤٥

الملخص:-

ان المهام الدينية لعلي الغربي في المتخيل الشعبي يتجاوز الجانب الديني الرسمي الى ادوار وظيفية رمزية واجتماعية حيث ينظر الى الامام علي الغربي كمزار مقدس وشخصية ولية تتمتع بمكانة روحية خاصة وتتداخل المهام المنسوبة اليه بين المعتقدات الشعبية والتراث المحلي للمنطقة ويمكن تقسيمها الى:-

اولا المهام العلاجية والبركة الدنيوية والكرامة والمعاجز

ثانيا انهاء الاشكاليات الاجتماعية والعشائرية

الكلمات المفتاحية :- علي الغربي - النسب الشريف - الكرامة - البركة - الطقوس - المقدس -

Ali al-Gharbi: The Noble Lineage and the Ecology of Shrine**Architecture – An Anthropological Study****Kazem Jassim Taan****Prof. Dr. Muhammad Jamil Ahmad****Abstract:**

The religious functions of Ali al-Gharbi in the popular imagination transcend the official religious aspect to symbolic and social functional roles. Imam Ali al-Gharbi is viewed as a sacred shrine and a saintly figure with a special spiritual status. The functions attributed to him intertwine with popular beliefs and the region's local heritage and can be divided into:

First, therapeutic functions, worldly blessings, miracles, and healing.

Second, resolving social and tribal problems.

Keywords: Ali Al-Gharbi – Sharifian lineage – Shrine architecture –

Ecology

المقدمة:- لاتزال المعتقدات الدينية تشغل الدور الأهم في تفسير الظواهر الاجتماعية المتنوعة، حيث ان غالبية المجتمع المبحوث لديهم معتقدات عديدة منها الاعتقاد بما وراء الطبيعة وباهل البيت واولادهم واحفادهم. كما ان ازدياد ظاهرة زيارة الاضرحة والمراقد الشريفة وما تتضمن من طقوس وشعائر تعبر عن علاقتهم وتقديسهم كل ما هو ديني، فأن الزيارة للمقامات المقدسة تعتبر طقساً ويؤمن به افراد المجتمع المبحوث للتقرب الى الله لأنهم سيجدون من خلالها الحلول والاجابة

للإشكالات التي يصادفونها في حياتهم اليومية كذلك فإن هذه الزيارة تحقق لهم السلام الداخلي بين الروح والبدن فإن التغير الروحي الذي يحدث لهم بعد الزيارة يؤكد ان هذا الطقس يجلب لهم السكينة والراحة النفسية الواضحة .

الجانب النظري

مشكلة البحث:- يعد علي الغربي ومرقده وزيارته في المتخيل الشعبي ذو معنى ورمزية واضحة في معظم فعاليات وسلوكيات وممارسات مجتمع الدراسة ، ويمثل مرقد علي الغربي واقامة الطقوس التي يظهر فيها الايمان بالقدرة الفائقة التي يزود بها زائريه وتمدهم بالصبر والعزيمة على مواجهة شدائد الحياة اليومية جانبا مهما في حياة الزائرين وذلك بحسب الحاجات او الأهداف التي تتطلب زيارتهم للمرقد، ولفهم طبيعة المجتمع لابد من فهم المعتقدات والطقوس التي تتمحور حول هذا المقام الديني الذي يمتلك تاريخا ثقافيا طويلا ومن اوليات البحث الانثروبولوجي معرفة المعتقدات في المتخيل الشعبي في المنطقة التي يقع فيها المرقد علي الغربي كونه يمثل مجالا خصبا لم يدرس من قبل وتتنحصر دراستنا ضمن الممارسة الشعبية للطقوس التي من اهم مظاهرها الزيارة في اوساط المتدينين ذوي المستوى المعرفي المحدود او المفقود الذي يعني عدم الاطلاع على النصوص الاصلية بسبب عدم قدرة الفرد على القراءة والكتابة او عدم اطلاعه على ما تواتر من هذه النصوص وقد سمي هذا المستوى بـ(التدين الشعبي) لدى علماء الاجتماع والانثروبولوجيا .

اهمية البحث:- تتمحور في جانبين اساسيين هما:

اولا: الاهمية النظرية او العلمية :

تعد اهمية الدراسة من الموضوعات المهمة التي عن طريقها توضح الوسائل والمناهج النظرية المتبعة فضلا عن المفاهيم والمصطلحات التي تعطي مساحة واضحة في فهم الدراسة الميدانية وتحليلها تحليلا علميا بما يتوافق مع متطلبات المنهج العلمي المطلوب وذلك لابد من بيان هذه الاهمية والتي تعبر عن مضمون الدراسة النظرية ومركزاتها للحصول على النتائج والمعطيات الدقيقة للدراسة .

ثانيا: الاهمية التطبيقية : لا تخلو اي دراسة من الاهمية التطبيقية بما لها من فائدة كبيرة على المؤسسات الحكومية والاجتماعية على حد سواء عن طريق تطبيق النتائج والاستنتاجات والتوصيات التي تتوصل اليها الدراسة بما يخدم العمل البحثي من جوانب مختلفة تسهم في تطور وتنمية المجتمع في كل المجالات .

هدف البحث:-

١- دراسة المتخيل الشعبي عن علي الغربي ومرقده والمعاني والتصورات التي يحاول بها الاشخاص فهم هذه الشخصية .

٢- كذلك التعرف على الممارسات الدينية وتأثيرها على حياتهم والتركيبية الثقافية التي تحركهم في ذلك السياق.

٣- الكشف عن الطقوس والممارسات الدينية التي تحدث داخل المزار بوصفها جزءا من علاقة بين الانسان والمقدس مثل الزيارات والادعية والتبرعات .

تساؤلات البحث :-

- ١- لماذا اصبح مرقد علي الغربي بما يتضمنه من رموز ثقافية له الاهمية والتبجيل؟
- ٢- ما هي الأهمية الانثروبولوجية للثقافة الشعبية التي ندرسها خلال صورة مرقد علي الغربي في المتخيل الشعبي .
- ٣- ما هو المجال الثقافي الذي يكشفه تقديس اهل البيت في العراق ؟

المفاهيم والمصطلحات :-

١- المتخيل الشعبي **imaginare popularie**:- يعرف المتخيل الشعبي لغويا بأنه اسم مفعول وقع عليه التخيل من الفعل تخيل فهو ما تخيل من أشياء ويتخيل على بناء تفعل من الفعل (خال) ومعنى البناء التكلف كتصبر وتحلم أي تكلف الصبر و الحلم أي تصنع الفعل خال بعد أن لم يكن موجودا^(١)

يتميز المتخيل بأنه كلمة تدل على شيء تشكل تاريخيا في الذاكرة الجماعية أو في الذهن وهو عبارة عن شبكة الصور التي تثار في أي لحظة بشكل لا وعٍ وكنوع من رد الفعل.^(٢)

٢- المقدس **sacred**:- جاء مفهوم المقدس في موسوعة علم الإنسان على أنه السمة الأساسية لتعريف الظاهرة الدينية في المجتمع البشري والمقدس الشيء الذي ينتخب ويوقر ويحترم وأن صفة القداسة تنبع من المجتمع نفسه وإنها تعبير عن التضامن المجتمعي^(٣) تأتي تجسّدات المقدس في سياقات متنوعة منها في محتوى للمتخيل وهذه التجسّدات تكون في ممارسة أو في شعائر محددة. والشعائر لها تأثير محوري في كل جوانب العيش الإنساني وهي التي تنتج الحالة الجماعية والعلاقات الاجتماعية التي تترتب من بين البشر^(٤)

٣- الطقس **Ritual**:- الطقس في اللغة النظام والترتيب وهو نظام الخدمة الدينية واحتفالاتها ويدل على مناسبات سحرية ترمي إلى السيطرة على قوة غيبية لصنع تغيير أو تأثير^(٥) ، كما ان

(١) محمد كريم الكواز، عجائب الملكوت للكسائي، منشورات الجمل، بيروت ٢٠١٨، ص٤٩.

(٢) عدنان هاشم الحسيني، اشكالية المتخيل في التراث الاسلامي، مؤسسة الدليل، كربلاء ٢٠٢٣، ص٦٦.

(٣) شارلوت سيمور، موسوعة علم الانسان، ترجمة محمد الجوهري، القاهرة - ٢٠٠٢، ص٤٩٤.

(٤) كريستوف فولف، علم الاناسة، دار الكلمة' ابو ظبي ٢٠٠٠، ص٢٨.

(٥) ابراهيم انيس واخرون، المعجم الوسيط، دار الامواج للنشر، بيروت ١٩٩٠، ص١٩.

الطقوس حالة انفعالية تولدها الخبرة الدينية تتصاعد إلى القيام بسلوك من أجل إعادة التوازن إلى النفس والجسد الذين قد تغيرا بعد التجربة الطقوسية من موسيقى ورقص وقد تحولوا بشكل تدريجي إلى طقس مقدس^(٦)

٤- البركة (Albarka) :- فالبركة في الاصل هي دوام الخير وثباته وكثرته وتنقسم الى قسمين: الاول بركة دينية، والثاني بركة دنيوية أو بركة معنوية أو حسية، واعظم بركة هي بركة القرآن الكريم، إذ جمع الله تعالى فيه بركتي الدنيا والاخرة^(٧).

وتضاف البركة الى الله عز وجل، وهي نوعان:- الاولى/ بركة هي فعله تبارك وتعالى، والفعل منها بارك، ويتعد بنفسه تارة وبأداة على تارة، وبأداة في تارة والمفعول منها مبارك وهو ما جعل كذلك فكان مباركاً بجعله تعالى. والثانية/ بركة تضاف اليه الرحمة والعزة والفعل منها تبارك، ولهذا لا يقال لغيره ذلك ولا يصلح الا له عز وجل وعنده ورسوله الكريم فمن بارك الله فيه وعليه فهو مبارك^(٨). ولابد من الاشارة الى أن الدراسات الانثروبولوجية اهتمت بهذا الجانب، وبخاصة مظاهر التدين الشعبي او مايسمى بالمختل الشعبي، فالبركة عند روجيه كابوا هي هبة الهية وقوة خارقة يختص بها أناس دون غيرهم؛ أي قوة تضاف للفرد فيمتاز عن باقي الافراد وتجعله يحتل مكانة سامية في المجتمع الذي ينتمي له حامل هذه البركة^(٩).

٥-الكرامة:- هي أمر خارق للعادة، يتفضل الله به على عبد من عباده اصطفاه، لأن المعجزة مقرونة بتحد؛ لأن الله جل وعلا يبعث النبي ويتحدى، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: ٢٣ - ٢٤]

التحدي: أن يأتوا بمثل هذه المعجزة، أما الكرامة فلا تحدي فيها، إذاً: هو أمر خارق للعادة غير مقرون بتحد. وهي ذلك الفعل الخارق للعادة، وغير المألوف في الحياة المعهودة، يظهره الولي الصالح، وهي ما يقابلها عند الأنبياء بالمعجزة، والاعتقاد السائد لدى عامة الناس أن هذه الكرامة لا

(٦) فراس السواح، دين الانسان، دار علاء الدين للطباعة والنشر، دمشق ٢٠٠٢، ص ٥٢.

(٧) هادي بن علي رديني، مفهوم البركة في القرآن الكريم، كلية الدراسات الاسلامية والعربية، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ٦٢٠.

(٨) هادي بن علي رديني، مفهوم البركة في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص ٦٢١.

(٩) مقالة (في الانثروبولوجيا- محاولة في مفهوم البركة)، عرب سوسيو، جامعة بن طفيل، القنيطرة، ٢١ اكتوبر ٢٠١٧م، على الرابط: <http://arabsocio.blogspot.com/2017/>

تذهب بذهاب ذلك الشخص عن الحياة، وإنما تلزم قبره بعد الممات، وتكون سبب في التواصل بينه وبين الناس، والفرق بين الكرامة عند الأولياء والمعجزة عند الأنبياء أنه على النبيين ضرورة إظهار معجزاتهم، بينما على الأولياء ضرورة إخفاء كرامتهم^(١٠) ..

النسب الشريف لعلي الغربي والخصائص السكانية

أبو الحسن علي الغراب المشهور ب (علي الغربي)، بن يحيى، بن علي، بن محمد، بن أحمد، بن محمد، بن زيد، بن علي الخطيب الشاعر المعروف بالحماني، بن محمد، بن أبي عبد الله جعفر الشاعر، بن محمد، بن زيد الشهيد، بن علي، بن الحسين، بن علي، بن أبي طالب، مرقد في جنوب العراق على نهر دجلة، واليوم مصرت مدينة بالقرب من مرقد سميت باسمه ولقبه (علي الغربي)^(١١).

واضاف صاحب كتاب عمدة الطالب إلى نسبه اسم محمد إلى محمد بن زيد، الذي سقاه المأمون السم سنة (٢٠٢ هـ) وهو ابن عشرين سنة، فإن محمد بن محمد بن زيد الشهيد فلم يذكر فيه المعاجم النسبية له عقب، واشتبه الأمر على صاحب العمدة فأثبته له العقب عقب من ولده ابن عبد الله جعفر الشاعر^(١٢)، وهو غير صحيح، وذلك لأن جعفر الشاعر من أولاد محمد بن زيد الشهيد^(١٣).

عرف ب(علي الغربي) لأنه يوجد مرقد للسيد علي بن أحمد من ذرية موسى الجون الحسني على الضفة الشرقية لنهر دجلة في أراضي العمارة، يعرف ب(علي الشرقي) وللتمييز بينهما أعرف الأول بالغربي والثاني بالشرقي على لسان عوام الناس، أما الأقرب للواقع فهو علي المعروف بعذاب بغراب، وقد صُحّف على سن الناس لسهولة اللفظ، فاشتهر ب(علي الغربي)^(١٤).

وأعقب أبو الحسن علي غراب بن يحيى من رجلين زيد ويحيى، أما زيد فيقال لولده بينه غراب وهم الغرابات، وأما يحيى فأعقب عليها اللقب باللميس به يعرف ولده^(١٥).

أما بالنسبة للرواية التي تقول بأن منطقة علي الغربي سميت بهذا الاسم نسبة إلى علي بن محمد قائد ثورة الزنج فإن علي بن محمد يرجع نسبه إلى عيسى مؤتم الاشبالي بن زيد الشهيد فهو علي بن محمد بن احمد المختفي بن عيسى بن زيد الشهيد .

أما علي الغربي (غراب) فيرجع نسبه إلى محمد بن زيد الشهيد .

(١٠) معمر بوخضرة، الولي في المخيال الشعبي - الطريقة القادرية في الغرب الجزائري، دكتوراه في الأنثروبولوجيا، جامعة تلمسان، الجزائر

(١١) محمد حرز الدين، مرآة المعارف، شارح دار الكتاب العربي - بغداد، ومؤسسة الصفاء للمطبوعات - بيروت، ٢٠١١، صفحة ٧٥.

(١٢) مهدي الرجائي الموسوي ، المعقبون من آل أبي طالب، شارحة مؤسسة عاشوراء، شارحة قم، ١٤٢٧ هـ

(١٣) حسين أبو سعيد الموسوي، المسجر الوافي، جزء السابع - مؤسسة البلاغ، بيروت ، صفحة ٢٧٠.

(١٤) جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنية، العمدة في أنساب أبي طالب - مؤسسة العلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٨، صفحة ٣٩٧

وعلي الغربي يصل عدد تسلسل نسبه الى محمد بن زيد الشهيد اثنا عشر شخصاً الامر الذي يؤشر وجوده التاريخي بعد علي بن محمد بزمن يعادل عمر ستة اشخاص كما أن نسب علي الغراب هو علي بن يحيى وينتهي الى محمد بن زيد الشهيد ونسب قائد ثورة الزنج هو علي بن محمد وينتهي الى عيسى بن زيد الشهيد هذا ما اتفقنا بان علي بن محمد هو قائد ثورة الزنج ، يذكر صاحب كتاب عمدة الطالب في انساب ابي طالب جمال الدين احمد بن علي الحسيني نقلاً عن النسابة ابي الحسين بن زيد الحسيني ونقلًا عن كتاب تجارب الأمم لابن مسكويه الذي اخبر جماعة من آل ابي طالب بانه علي بن محمد بن احمد المختفي وانه علوي النسب ولكنه أي صاحب العمدة يذكر في جانب اخر من كتابه انه علي بن عبد الرحيم وانه من عبد القيس^(١٥).

ادعى نسبه صاحب الزنج لأغراض سياسية ولاستقطاب الاتباع والموالين لاهل البيت الى ثورته^(١٦).

وقد تم احتساب ولادته ووفاته على أساس ان جده السادس على أساس ان جده السادس علي بن محمد الحماني توفي سنة ٣٠١ هـ وبناءً على ان كل جيل يحسب له خمسون سنة فمن الممكن ان يكون تاريخ ولادته تكون في النصف الثاني من القرن السادس او النصف الأول من القرن السابع وتاريخ وفاته في الثاني من القرن السابع الهجري^(١٧).

الجانب الميداني

منهجية الدراسة و ادواتها:- حيث تم استخدام المنهج المعرفي الذي يمثل الطريقة الاقرب والادق لدراسة مجتمع البحث وجمع المعلومات المطلوبة، اضافة الى ادوات جمع المعلومات التي تتمثل بالمقابلات والملاحظة والملاحظة بالمشاركة والتصوير والتسجيل والاعباريون، وقد تمت مقابلة العديد من الاشخاص منهم من كان يعمل في المكان ومنهم من الزائرين المترددين الى المكان اضافة الى الاخباريين الذين تمت الاستعانة بهم لجمع المعلومات.

المنهج المعرفي:- يعتبر المنهج المعرفي اتجاهاً نظرياً جديداً يركز على اكتساب الطريقة التي ينظم بها الافراد ثقافتهم وطريقهم في استخدام هذه الثقافة ويهدف الى فهم تصورات الفرد عن العالم وكيف تتكون وتتغير هذه التصورات وكيف يمكن ان تستخدم^(١٨).

ويفترض المنهج المعرفي ان كل الافراد الذين يعيشون داخل ثقافة واحدة ونسق معرفي

(١٥) جمال الدين احمد بن علي الحسيني المعروف بابن عتبه ، المصدر نفسه ، ص ٣٨٩.

(١٦) فيصل السامر ، ثورة الزنج ، دار المدى ، دمشق ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٠.

(١٧) الأمانة العامة ، موسوعة المزارات الشيعية في العراق ، موسوعة المزارات موسوعة محافظة ميسان ، مجلد ١١ ، دار الكفيل ، ٢٠٢١ ، ص ٢٩٢.

(١٨) محمد حسن غامري ، المناهج الانثروبولوجية ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، د.ت ، ص ١٠٦ .

واحد يتشكل بفعل هذه الثقافة ويعمل على تنظيم الأشياء المادية للظاهرة والاحداث والسلوك والمشاعر فضلاً عن انه وسيلة منهجية للتعبير عن مكونات النسق المعرفي^(١٩).

ويحاول الانثروبولوجيون فهم معنى محتوى السلوك من وجهة نظر أصحاب الثقافة ذاتهم وتتضح جوانب مهمة في ثقافة المجتمع من خلال الكشف عن طريقة التفكير الذي يكمن وراء أفعال الناس وتستند هذه المحاولات على فرضية أساسية وهي ان الأفكار والسلوك منطقية بالفعل باعتبار ان العالم الذاتي يؤثر في تصورات الفرد للظواهر المحيطة به وإذا استطعنا ان نفهم أفعال افراد المجتمع امكننا ان نفهم المعنى الرمزي للسلوك ومن هنا تظهر فائدة الاهتمام بالمدخل المعرفي في فهم الثقافات للناس والذي يحلل التفسيرات من وجهة نظر أصحاب الثقافة ذاتها^(٢٠).

ايكولوجيا قضاء علي الغربي

موقع علي الغربي

يقع قضاء علي الغربي شمال مدينة العمارة على ضفتي نهر دجلة وتحده من الشرق ايران اما من الغرب فتحده محافظة ذي قار (الناصرية)^(٢١) وكانت منطقة علي الغربي امتدادا لحضارة دولة ميسان القديمة التي تعد جزءا من حضارة وادي الرافدين الموعلة بالقدم والدليل وجود اكثر من (٤١) (موقعا اثريا (ايشان*) في القضاء^(٢٢) وعند الرجوع الى تاريخ مدينة ميسان^(٢٣) نجد ان منطقة اناميا احدى مناطق المملكة وهي منطقة اناميا وهي منطقة علي الغربي .

يقع قضاء علي الغربي في منتصف الطريق بين مدينة الكوت ومدينة العمارة وفي القضاء ينعطف نهر دجلة انعطافا شديدا نحو اليسار فيكون في اقرب نقطة للحدود الإيرانية اذ تبلغ المسافة عشرين كيلو متر بين النهر والحدود الإيرانية^(٢٤).

وتأسس القضاء على يد الشيخ نعمة كزار احد كبار شيوخ قبيلة بني لام سنة ١٨٦٤ وبني قلعة في مركز القضاء وبعد عام صدر فرمان عثماني في عام ١٨٦٥م بجعل مدينة علي الغربي ناحية تتبع في تشكيلها الإداري لواء العمارة حتى عام ١٩٠٢ حيث تحولت بعد هذا التاريخ الى قضاء مرتبط بلواء العمارة وتأسس القضاء على الجهة اليمنى من نهر دجلة على مقربة من مرقد السيد

(١٩) محمد حسن غامري ، المصدر نفسه ، ص ٨٧.

(٢٠) محمد حسن غامري ، طريقة الدراسة الانثروبولوجية الميدانية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ٢١-٢٢.

(٢١) لجنة من المؤلفين ، الدليل الإداري للجمهورية العراقية ، مطبعة وزارة الحكم المحلي ، ١٩٨٩ ، ص ٣٠٧.

* ايشان كلمة سومرية معناها المكان المرتفع وهو موقع مدينة قديمة.

(٢٢) شاکر مصطفى سليم ، الجبايش ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ١٢٣.

(٢٣) واثق اسماعيل الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان ، مجلة المورد، العدد الثالث ، ١٩٨٦ ، ص ١٩-٢١.

(٢٤) عبد الرزاق الحسني ، موجز تاريخ البلدات العراقية ، مطبعة العرفان ، ١٩٣٣ ، ص ١١٣.

علي الغربي وقد وصفت منطقة علي الغربي بانها سوق طويلة تحيط بها البيوت القديمة المبنية من الطين وهو مكون من خمسة محلات الأولى محلة القلعة والتي أسسها الشيخ نعمة كزار^(٢٥) وحددها من جهة السوق اليسرى صوب المدينة الى الجسر الحديث والمحلة الثانية ف الفخرية وحددها من السوق الى شمال المدينة أي الى حدود مدرسة علي الغربي القديمة التي لا تزال اثارها موجودة الى اليوم والمحلة الثالثة هي عرب الذهبيات وهي قرية الذهبيات وهي بجانب مرقد السيد علي الغربي ومنها سدنة المرقد "الكوام" والمحلة الرابعة هي السعدية الصخرية والخامسة النجدية تقع على الجانب الايسر من نهر دجلة قبالة مركز القضاء^(٢٦) .

وانشأت فيها مباني حكومية لسكن قائما حيث كان اول قائمقام فيها سلمان بك بعد تغيير الناحية الى قضاء عام ١٩٠٢ م وكذلك بيوت للموظفين وبنية للكمارك وأخرى للبريد وحمامات ومسجدان ومجموعة من الدكاكين والخانات التجارية والحواش وفندق للمسافرين^(٢٧) .

كما ضم القضاء ضريح يعرف باسم علي الشرقي ويبعد مسافة ما يقارب (٣٨ كيلو متر) عن ضريح علي الغربي وعلي الشرقي وهو علي بن احمد بن حمد بن داود وينتهي نسبه الى الحسن بن علي بن ابي طالب .

وقد كان للسبب الاقتصادي دوراً مهماً في تأسيس مدينة علي الغربي وقد تجد بالتجارة وذلك لانها تقع مقربة من النهر كمحطة للتزود بالوقود وبما يتطلبه وجود المسافرين من خدمات^(٢٨) .

تقع هذه المدينة ضمن امتداد سلسلة جبال حميرين وتحديدًا جبال بشنكو الوعرة وتتميز الجهة الشمالية لمدينة علي الغربي بالغابات الكثيفة التي تعرف باسم " غرب السيد يوسف " اما الجهة الجنوبية فتمتاز بمرور نهر دجلة فيها إضافة الى وجود الغابة الكثيفة التي تعد اكبر من الشمالية وتعرف باسم (غرب الامام علي الغربي او الذهبيات) نسبة للعشيرة التي تجاور أراضيها هذه الغابات وكلمة الغرب عندهم تعني الغابة الطبيعية^(٢٩) . ومن الملاحظ ان مجاورة هذه المنطقة لجبال بشنكو دفع الناس وخاصة الرعاة الى تركها وهجرانها بسبب السيول الجارفة التي تنزل من جبال بشنكو القريبة منها وانتقلوا الى مناطق نهر دجلة للاحتماء بها^(٣٠) .

تبلغ مساحة القضاء ٣٥٧٦ كيلو متر مربع والتعداد السكاني ٥٥ الف نسمة (إحصاء ٢٠١٣)

^(٢٥) محمد بن خليفة بن حمد بن موسى البهاني ، التحفة النبهاية في تاريخ الجزيرة العربية القسم ٩ ، مطبعة

الجمهورية ، مصر ، ١٩٦٣ ، ص٢٠٣ .

^(٢٦) مديرية الطابو في قضاء علي الغربي ، قسم المساحة ، خرائط المقاطعات .

^(٢٧) عبدالرزاق الحسني ، المصدر نفسه ، ص١١٣ .

^(٢٨) عبدالرزاق الحسني ، المصدر نفسه ، ص١٢٥ .

^(٢٩) دعاء صادق ، موقع السوق المفتوح على الانترنت open sooq.com ٢٠١٩/٥/٢١ .

^(٣٠) المصدر نفسه .

وسكانها خليط من العرب والاكرد الفيلية وكان يسكنها اليهود .
 هناك مجموعة كبيرة من المرافق الأساسية والترفيهية في مدينة علي الغربي والتي تنتشر بشكل
 كبير في جميع ارجاء المدينة وتتنوع ما بين التعليمية كالمدارس والجامعات وترفيهية كالحدايق
 والمنتزهات وصحية مثل المستشفيات والعيادات

المطاعم

- مطعم جنة الجنوب
- مطعم الراشدي حسن
- مطعم العراقي السياحي
- مطعم الخليج العربي

المقاهي

- كهوة سلوم
- مقعى البيروتي
- قهوة وأسواق عصفورة
- كوفي خيال السماوة

المولات والأسواق

- أسواق الزيتون
- أسواق سيد كرار

المدارس

- ثانوية علي الغربي
- مدرسة عمان
- مدرسة شفق النور
- مدرسة الأردن الابتدائية^(٣١)

الجامعات

- كلية مزايا الجامعة
- كلية الكوت الجامعة
- كلية العمارة الجامعة
- كلية الشرق الأوسط

(٣١) المصدر نفسه

• جامعة اهل البيت

المستشفيات

• مستشفى الهلال الأحمر

• مستشفى البصرة التعليمي

عمارة المرقد وزيارته كان المرقد الشريف عبارة عن صخرة قديمة مكتوب عليها اسم ونسب صاحب المرقد " هذا قبر أبو الحسن علي الغراب " (٣٢) وبعد احتلال البريطانيين مدينة العمارة في ٢ حزيران ١٩١٥

توجهوا الى منطقة علي الغربي وامر القائد البريطاني ببناء المرقد بالطابق الجيري (٣٣) وفي عام ١٩٥٠ وبإشراف السيد محمد علي العلاق تم تشييد المرقد من قبل نخبة من مواطني علي الغربي وجمع هؤلاء التبرعات المالية وقد بدأ بالبناء يوم الخميس ١٤ اذار سنة ١٩٥٧م (٣٤) وقد بوشر بتجديد المرقد ولم يجرؤ احد على مس القبة القديمة للمرقد لقدسيته في نفوس الأهالي فصعد المرجع محمد علي العلاق بنفسه وازاح طابقتين او ثلاث لذلك اطمئنوا الناس وعملوا على تهديم المرقد وقام احدهم وهو من سكان قرية الذهبيات بتهديم القبة ان بناء المرقد تم من خلال تبرعات الأهالي ولم يكن هناك دعم حكومي يذكر وقد كان المرقد على ارض مساحتها ١٦٠٠ م ٢ وداخل هذا المربع يقع المرقد بمساحة ٦٥٠م ٢ يفصل بين هاتين المسافتين ساحة جلوس الزوار يشتمل المرقد على قائمة للنساء بمساحة (٨٠)م ٢ وقائمة للرجال بمساحة (٣٢) م ٢ شيدت القبة على اضلاع قاعة النساء من جهة وقاعة الرجال من جهة أخرى (٣٥). ولقد كان المرقد يتخذ من الشكل المستطيل ابعاده (٣٠ ، ١٠X١٦) ويقسم المرقد الى وحدات بنائية (القاعة الكبيرة ، الضريح مصلى النساء ، مصلى الرجال ، ويصل ارتفاع البناء الى حدود ٤م تعلوه فيه وهو مبني بالاجر والجص ٣٦ .

هذا ما كان عليه المرقد قبل سنة ٢٠٢١ ، التي فيها تم هدمه وإعادة التي فيها بنائه من جديد حسب المخطط الجديد كما موضح في الاشكال الستة (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) تبلغ المساحة الكلية للحرم ٦٠٠ متر ويبلغ ارتفاع القيمة الداخلية ١٦ متر وارتفاع القبة الخارجية ٢١ متر وارتفاع البوابات ٨.٢٠ متر والمادة المستخدمة في بناء القبة هي الكاشي الكربلائي والتغليف

(٣٢) محمد حرز الدين ، المصدر نفسه ، ص ٧٦.

(٣٣) صلاح الدين محسن زاهر ، عمارة وتخطيط مرقد علي الغربي / مجلة للآثار والتاريخ واللغات القديمة ، العدد ،

(٢) تموز كانون الأول ، ٢٠٢١م ص ٣٣٦.

(٣٤) محمد حرز الدين ، المصدر نفسه ، ص ٧٥.

(٣٥) صلاح الدين محسن زاهر ، المصدر نفسه ، ص ٣٣٦.

٣٦ صلاح الدين محسن زاهر ، المصدر السابق ، ص ٣٣٦.

الداخلي للحرم^(٣٧) هو في كاشي كربلائي وممر وجص قديم ولا زال المزار في طور البناء والتعمير ولم يكتمل بعد .

وهناك مرقد رمزي وهو الظاهر في وسط المزار وهناك المرقد الحقيقي وهو موجود في سرداب قبالة المرقد الرمزي . تخطيط وعمارة مرقد علي الغربي قبل سنة ٢٠٢١

المدخل

يقع في الضلع الشمالي الذي يمثل واجهة مرقد علي الغربي ابعاده (٢.٦٠ X ١.٠٤م) وهو يضم باب حديدي حديث ذو مصراعين ويؤدي مدخل المرقد الى قاعة كبيرة تتقدم حجرة الضريح.

القاعة الكبيرة

وهي أولى الوحدات البنائية في المرقد ابعادها (٣.٦٠ X ٦.٣٠م) وتؤدي هذه القائمة الى حجرة الضريح . حجرة الضريح : حجرة مستطيلة ابعادها (٩.٤٠ X ٢.٣٠ X ٢.٥٠م) صندوق القبر : صندوق معدني ابعاده : (٣.١٠ X ٢.٣٠ X ٢.٥٠م) ذو غطاء منشوري الشكل يتوسط حجرة الضريح تعلو القبة الرئيسية للمرقد . رصفت أرضية المرقد بالرخام الأبيض المعرق .

مصلى النساء : حجرة مستطيلة ابعادها (١٦.٣٠ X ٣.٧٠م)

مصلى الرجال : حجرة مستطيلة ابعادها (٦.٣ X ٣.٣٠م)

ولا يوجد في المرقد مئذنة للآذان بل هناك مئذنة بسيطة في سطح المرقد مثبت عليها سماعات للآذان في أوقات الصلاة^(٣٨).

يقع المزار على الضفة الغربية من نهر دجلة ويبعد عن مركز المدينة حوالي كيلومترين ويبعد عن مركز العمارة حوالي (١٠) كيلو مترات ويمكنك مشاهدة قبة المرقد على جانبك الأيمن من جهة مجرى نهر دجلة ويعد مرقدته معلماً دينياً واثرياً^(٣٩).

زيارة المرقد

ان زيارة الائمة ومن يتصل بهم عمل ديني تعبدى بالنسبة للشيعة ويحمل بعداً سياسياً^(٤٠). وكانت الطقوس بعد واقعة كربلاء مباشرة أداة احتجاج سياسي ثم أصبحت بالإضافة الى ذلك أداة لتأكيد الولاء الديني وتثبيت العقائد الشيعية وجزءاً اساسياً في البنية الطقوسية الشيعية^(٤١). ومن اداب الزيارة الغسل ويستحب الدعاء عند الغسل : " اللهم قلبي واشرح لي صدري واجر على لساني مدحك والتناء عليك اللهم اجعله لي طهوراً وشفاءً ونوراً " وكذلك الطهارة والدخول في ثياب طاهرة

(٣٧) حسب المقابلة مع المهندس المعماري حسن جعفر في القسم الهندسي في الأمانة العامة في المزارات الشيعية في العراق .

(٣٨) صلاح الدين محسن زابر ، المصدر نفسه ، ص ٣٣٩ .

(٣٩) الأمانة العامة للمزارات الشيعية في العراق ، ميسان ، المصدر نفسه ، ص ٢٩٦ .

(٤٠) حمزة الحسن ، طقوس الشيعة الانتشار العربي ، بيروت ٢٦٤ ، ص ١٩٢ .

(٤١) حمزة الحسن ، المصدر نفسه ، ص ١٩٣ .

واستعمال شيء من الطيب وتقصير الخطى ونزع الحُضين والنعلين والمشي بالسكينة والوقار والوقوف على باب الحرم داعياً وان يجد ويسعى في الحصول على الرقة والخشوع والانكار والدمعة قبل الدخول وتحصل بتصور عظمة صاحب المرقد عند الله فان ذلك من سمات الاذن للزائر بالدخول وتقبيل العتبة المقدسة والوقوف امام الضريح ملاصقاً او غير ملاصق^(٤٢).

قال المجلسي في بحار الانوار ان المشاهد المنسوبة الى اولاد الامة الهادية والعترة الطاهرة يستحب زيارتها والالمام بها فان تعظيمهم تعظيم الامة وتكريمهم^(٤٣).

السلام عليك سيدي وابن سيدي انت يا باب الله المؤتى منه والمأخوذ عنه اتيتك زائراً وحاجاتي لك مستودعاً وها انا ذا استودعك ديني وامانتني وخواتيم اعمالتي وجوامع املي الى منتهى اجلي والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

السلام على جدك المصطفى السلام على ابيك المرتضى الرضا السلام على السيد بن الحسن والحسين السلام على خديجة سيدة نساء العالمين السلام على فاطمة ام الائمة الطاهرين السلام على النفوس الفاخرة بجزور العلوم الزاخرة شفعا في الاخيرة واوليائي عند عود الروح الى العظام النخرة أئمة الخلق وولاة الحق .

اشهد لي بهذه الشهادة لأكون من الفائزين بمعرفتك وطاعتك وتصديقك واتباعك السلام عليك أيها الشخص الشريف الطاهر الكريم اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ومصطفاه وان علياً وليه ومجتاباه وان الامامة في ولده الى يوم الدين نعم ذلك علم اليقين ونحن لذلك معتقدون وفي نصرهم مجتهدون^(٤٤).

وقال عباس القمي في كتاب مفاتيح الجنان عن زيارة الأبناء العظام للائمة : وهم أبناء الملوك بالحق وقبورهم منابع الفيض والبركة ومهابط الرحمة والعناية الإلهية والعلماء صرحوا باستحباب زيارة قبورهم وهي منتشرة في غالب بلاد الشيعة وهي دائماً ملاذ المصطرين وملجأ اليائسين وغياث المظلومين وقد اشترط في زيارتهم شرطين :جلالة صاحب المرقد وما حازه من شرافة النسب وتعرف هذه كتب الاحاديث والانساب .التأكد من صحة نسبة المرقد اليه^(٤٥).

ان طقس الزيارة يبدأ من لحظة قرار المرء الخروج للسفر ممن اجل ادائه وتحتوي هذه الرحلة كلمات وممارسات متعددة عند كل محطة وهي رحلة روحية حيث ان الزائر يقوم بعمل ديني كبير هذا ما يدور في أعماق نفسه وهذا العمل يمتلك تأثيرات كبيرة على مجرى حياته وتحتوي هذه الرحلة على

(٤٢) السيد العباس الحسيني الكاشاني - مصابيح الجنان دار المرتضى ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٢٦٤-٢٦٥.

(٤٣) السيد العباس الحسيني الكاشاني ، المصدر نفسه ، ص ٤٧٠.

(٤٤) السيد علي بن موسى بن طاووس ، مصباح الزائر ، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، قم ، ١٤١٦ ،

ص ٥٠٣.

(٤٥) عباس القمي ، مفاتيح الجنان ، دار المرتضى ، بيروت ، ٢٠١٩ ، ص ٥١٦.

الكثير من الادعية وبعض السور القرآنية وتشبع حاجة الزائر للسكينة الداخلية^(٤٦).
ان زيارة الاضرحة والمراقد فعل يتضمن العديد من المنافع والوظائف للأفراد والمجتمع منها الخدمات العلاجية وان العلاقة التي تربط الزائرين بصاحب المرقد هي علاقة طوقسية عقائدية وتأخذ طابعا قدسياً كأن تتم الزيارة في يوم الجمعة في أجواء روحية واستعداد نفسي وتوفر النية عند زائر الضريح مع تقديم النذور والصدقات وغيرها عدا نيته الصادقة^(٤٧).
ان أهمية الزيارة ووظائفها النفسية تكون على مرحلتين : الأولى وظيفة انية تساعد الزائر على تحقيق توازن اخلت به الظروف الاجتماعية التي يعيشها الانسان وعد تحقيق المراد في حضرة الولي ان الزائر لم يخلص النية اثناء الزيارة^(٤٨) او لارتكابه المعاصي والوظيفة الثانية هي التي تتعلق بالآخرة ومصير ما بعد الموت حيث يعتقد الشيعي ان زيارة الائمة هي طريق الخلاص فيطمئن الزائر في خلاصة يوم القيامة .

صورة لدعاء الزيارة للامام علي الغربي على مدخل المرقد(تم تصحيح النسب بدلا من علي الغربي)

سلام الله وسلام ملائكته المقربين وعباده الصالحين على سيد الأنبياء محمد بن عبد الله رسول رب العالمين وخاتم النبيين وعلى علي امير المؤمنين وسيد الوصيين ويعسوب الدين قائد الغر المحجلين وعلى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وزوجة ولي الله وخير الخلق بعد رسول الله الراضية المرضية الزكية وعلى أئمة الهدى واهل التقوى والحج على اهل الدنيا والسلام على الائمة الراشدين وخلفاء النبي الأمين صلوات الله عليهم اجمعين وعلى ارواحهم وابنائهم وعلى الطاهرين من ذريتهم خصوصا سيدي ومولاي علي الغربي علي بن يحيى السلام عليك أيها المجاهد في سبيل الله يا صاحب النفس الشريفة الابية والروح الطاهرة الزكية السلالة الطاهرة والسلام عليك وعلى جدك زين العابدين ريحانة اشرف النبيين وعلى اجدادك الغر الميامين والسلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته .

١ - المهام العلاجية والبركة الدنيوية والكرامة والمعاجز

يتم التركيز على المعاجز والكرامات في المخيال الشعبي اضافة الى المهام العلاجية والبركة فعلي الغربي يمثل السلطة الدينية المتحدة من نسبة الشرين لاهل البيت وكذلك البركة التي توارثها من اجداده الكرام وكذلك فان البركة تكون اتتت من الكرامة حيث ان البركة والكرامة فرعان من

(٤٦) حمزة الحسن ، المصدر نفسه ، ص ٢٠٦ .

(٤٧) زكريا مزوري ، التدين الشعبي والتعبد الاجتماعي في المغرب ، دار رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٣٨ .

(٤٨) صلاح الدين العامري ، صناعة الذاكرة في التراث الشيعي الاثني عشري ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ٤١٠ .

اصل واحد اذ انها كامنة في قوة المقدس التي يتمتع بها علي الغربي حيث ان الولي او الامام يمتلك معرفة الغيب او التنبؤ بالمستقبل والتاثير على الطبيعة كشفاء الامراض المستعصية وجلب المطر واخماد النيران والحماية من الاخطار كالجحش والعين والسحر مع اعطاء البركة في الامور الدنيوية كالزواج والعمل والانجاب عبر زيارته او لمس ضريحه وبعض العادات تشمل تقديم نذور او هدايا للضريح مثل قطع القماش والزيت والنقود لاستحصال الشفاء من الامراض عند مرقد علي الغربي اهمها حسن النية عند القيام بالزيارة واليقين بالشفاء من لدن الامام علي الغربي عن طريق لمس جسم المريض للضريح او عند باب المزار ايماناً من المريض بحصوله على البركة اذا فعل ذلك وبالتالي سوف يحصل على العلاج الكامل لمرضة ومثال على اجتماع البركة والكرامة حكي لي احد الزوار قصة عن ابن عمه الذي عانى من فشل محاولاته للزواج وكلما تقدم لاحداهن ياتي ابن عمها او احدهم متحفظاً لخطبتها ليحول بينه وبين الفتاة ليعيق اتمام الخطبة الى ان شكى امره الى احد السادة ونصحه بالذهاب الى الامام علي الغربي وسوف يحصل خير به كما يقول وفي الليل راي في المنام الامام يبشره باتمام حاجته وفي الصباح ذهب الى الضريح وقام بالزيارة على اتم وجه وبدا قراءة الادعية عند الضريح ونذر على نفسه ان يذبح خروفاً من اجل علي الغربي وبعد اسبوع وفي يوم السبت ذهب ليتقدم لخطبة فتاة معينة وتمت الموافقة بشكل اساس دون عثرات او مشاكل كان يوم السبت هو المناسبة المخصصة لزيارة ضريح علي الغربي وقد تمت البركة والكرامة في هذا اليوم المبارك .

ان وجود بعض الاقفال في شباك الضريح يدل على ايمان النسوة اللاتي وضعن هذه الاقفال بان القفل يرمز الى افتقار محبة الزوج لزوجته فقط تماماً كالقفل عندما يعلق كما ان هذا القفل قد مسته قداسة الضريح الذي يعود الى امام ينتسب الى العترة الطاهرة حسب الاعتقاد .

اذ يطلب من الامام علي الغربي التوفيق في الزواج اضافة الى الانجاب عبر النذور او الزيارات وان الدعاء عند مرقده يقرب الشخص الى الله وانه شفيع لاهل المنطقة يوم القيامة ويطلب منه قضاء الحوائج مثل الرزق والنجاح في الدراسة خاصة في الطقوس الفردية مثل النذور او ربط الخيوط على الضريح كما ان الامام علي الغربي يعتبر حامي المنطقة من الكوارث كالفيضانات وكذلك قد اصبح ملاذا للناس عند الحروب من هجمات الاعداء ويكشف السرقات واللصوص .

لاحظت ان هناك فوق الضريح كثيرا من الملابس وقطع قماش واعلام وقد اجابني احد الاخباريين ان هذه الملابس تعود لاحد الراقدين في المستشفى والذي لايمكن من المجيء للزيارة بسبب مرضه فياتي احد اقاربه بجزء من ملامسه وينشرها فوق الضريح ملتصقاً الشفاء والعلاج وقد تم شفاء من الامراض نتيجة للدعاء وزيارة الامام وطلب الشفاء منه .

نظرا لبعد المسافة عن المدن المقدسة اصبح مزار علي الغربي مزاراً دينياً بديلاً للفقراء او

كبار السن الذين يعجزون عن السفر .

ويعتبر علي الغربي كزار للطقوس الدينية وتقام عنده مجالس العزاء في عاشوراء واربعينية الحسين مما يربطه بسردية كربلاء .

كما روى احد احد الزوار لي قصة امرأة من جاءت الى ضريح علي الغربي وهي تحمل طفلها الذي كان يعاني من شلل في ساقه منذ الولادة قامت بنذر خروف اذا شفي ابنها وربطت خيطاً حول الضريح كرمز لطالب البركة بعد ايام بدأ الطفل يحرك ساقه ثم مشى بشكل طبيعي يعزو الاهالي هذا الشفاء الى كرامة علي الغربي وهذه القصة دليل على استجابة النذور عند علي الغربي .

وكما حكى زائر اخ عن ظهوره في المنام لانقاذ غريق في احدى السنوات اجتاحت فيضانات مفاجئة نهر دجلة وكاد رجل من (ابو الحبيب) ان يغرق عند انقلاب زورقه يقال انه رأى في تلك اللحظة رجلاً بعمامة بيضاء يمسك بيده ويخرجه الى البر ثم اختفى عندما سئل عن وصف المنقذ قال شبهوه لي بـ (سيد علي الغربي) واقسم انه لم يعرف شكل الضريح قبل الحادثة كما رويت لي حكاية عن المرأة العقيم التي زارت ضريح علي الغربي مع زوجها ودعت بين يدي الضريح بعد اشهر حملت وانجبت توماً النتيجة اصبحت مقامة مقصداً للنساء الراغبات في الانجاب حيث يتركن قطعاً من الملابس او الخيوط كعهد للامام علي الغربي .

وروى لي احد الزوار عصابة مسلحة حاولت سرقة قرية مجاورة للمقام ليلاً لكنهم فقدوا طريقهم فجأة رغم معرفتهم بالمنطقة وبدأوا يسمعون صوتاً يقول هذا حرام عند الفجر وجدوا انفسهم عند باب الضريح فاعترفوا بذنبهم وتركوا السرقة يقال ان اللصوص اصبحت فيما بعد من زوار المقام الدائمين .

ان هذه القصص دليل على حضور الولي في حياة الناس وتفسر الظواهر الغامضة مثل الشفاء العجيب او النجاة من الكوارث مما يعزز مكانة المقام كمركز ديني واجتماعي وهذه الروايات تعكس الاحتياجات الرمزية لمجتمع يبحث عن الحماية والبركة في ظل ظروف معيشية صعبة .

حتى اليوم يقام عند الضريح مواسم سنوية تروى فيها هذه الكرامات مما يحفظ مكانته في ذاكرة المنطقة.

٢- انتهاء الاشكاليات الاجتماعية والعشائرية

وعلي الغربي في المخيال الشعبي هو ولي محلي بجسد الحماية والبركة وهو رمز ثقافي لتعزيز التماسك الاجتماعي والحفاظ على الهوية الدينية وتلبية الاحتياجات الروحية اليومية .

ويستخدم اسمه او مقامة للقسم كضمان لصدق اليمين في الخصام القبلي او الاجتماعي

ويتحول الامام علي الغربي في المنطقة الى رمز مقدس لفض الصراعات وضمان الالتزام بالعهود والايمان سواء على المستوى العشائري او الفردي وتعتبر ادوات القسم بضريحة والتحكيم الروحي من ابرز مظاهر دوره الاجتماعي حيث ينظر اليه كحكيم عدل لايجارى .

وكما اكد لي احد الاخباريين ان عشيرتين تخاصمتا على ارض لسنوات وكاد النزاع ان يتحول الى ثارات دموية لجأ المشايخ الى ضريح علي الغربي حيث اقسم زعيم كل عشيرة امام الضريح بان من يكذب عليه لعنة علي الغربي يقال ان احد الزعماء ارتجف عند اليمين واعترف بالحق وحل النزاع سلمياً .

و يعتقد ان من يحلف كذبا عند المقام يصاب بالخذلان (فقدان البركة او المرض المفاجيء) مما يجعل اليمين عنده اشد تأثيراً من المحاكم الرسمية .

واذا اتهم شخص بالسرقة او الخيانة يطلب منه الحلف بعلي الغربي مثل وعلي الغربي ماخذت منه حبة ملح منك وعلي الغربي ماخون العهد .

ويروي لي احد الزوار عن طريق المقابلة الميدانية عن رجل انكر دينا عليه لآخر فخلف امام الضريح وفي طريق عودته سقط مغشياً عليه وعندما افاق اعترف بالدين وزاد عليه هديه .

كما انه عند المصالحات العشائرية يكتب العهد على ورقه ويضمن في ارض المقام او يعلق على احد اشجاره مع نذر مادي مثل ذبيحة او اطعام الفقراء اذا نكث العهد كما اكد لي احد الاخباريين وحكى لي ان رجلاً نقض عهداً عند الضريح فاصابته حمى علي الغربي مرض غامض حتى اعاد الحقوق وازاد الاخباري يعتبر الضريح منطقة محايدة حيث يمنع رفع السلاح او البدء بالخصومات لاهله حتى بين الاعداء وهناك قصة شعبية تذكر تقاتلا بالخناجر عند باب المقام فتجمدت ايديهما حتى تصالحا وهكذا فان المقام يعتبر كحرم لوقف العنف .

كما اخبرني احد الزوار عن قصص فض النزاعات بين الازواج مثل امرأة اشتكت من زوجها عند الضريح فظهر لها في المقام قائلاً هو سيصلح حالة وبعد ايام تغير سلوك الزوج دون تفسير . وهكذا تكمن الرمزية خلف هذه الممارسات حيث القداسة المكانية بتحويل المقام الى القداسة المكانية للمقام تجبر الخصوم على الصدق و الردع النفسي بالخوف من لعنة الولي اقوى من عقوبات البشر .

ان هذه الممارسات تعكس تمازجا بين التصوف (العرفان الشعبي) والعرف العشائري .

ويظهر من ذلك بان علي الغربي في المتخيل الشعبي ليس وليا تطلب منه البركة فحسب بل قوة ضابطة للاخلاق والعدالة حيث يخلق فوق النزاعات البشرية بسلطته المقدسة الاجتماعية وهذه الوظيفة تجعله حجر الزاوية في النظام الاخلاقي الشعبي للمنطقة .

و في المخيال الجمعي لاهالي المنطقة علي الغربي يتجسد الولي ان علي الغربي ليس مجرد شخصية دينية تطلب بركتها بل هو ينظم الحياة الاخلاقية والاجتماعية للمجتمع ان سلطته الروحية كما يتصورها الناس تتحول الى نسق اخلاقي متكامل يتحول فيه الضريح الى ديوانية سماوية حيث يفض النزاع ليس بالبيئات المادية بل باعتبار الضمير امام القداسة وهناك قصة متداولة رواها احد الزوا في مقابلة ميدانية عن رجلين تنازعا على ميراث فارهما شيخ العشيرة بالحلف عند الضريح . عند اليمين ارتعشت يد احدهما فاعترف بالحق يفسر هذا بان علي الغربي يمسك يد الكاذب .

ويعتقد ان الوالي علي الغربي يراقب الافعال حتى في الخلوات ويحكي ان تاجراً غش زبوناً ثم زار الضريح فرأى في المنام كفاً تكتب عليه كلمة (خنت) فعاد لتصحيح غلطته . في المجال العام اصبح التهديد (اشكيك الى علي الغربي) اداة ضبط اجتماعي خاصة في النزاعات العائلية اضاف احد الزوار في مقابلة ميدانية . هنا يتجسد الضابط الاخلاقي غير المرئي .

واكد لي احد الاخباريين ام المقام يمثل نموذجاً للعدالة التصالحية بدل القصاص في احدى القصص طالب ثار بدم فحكم عليه بالمكوث عند الضريح ٤٠ يوماً .

وفي اليوم الاخير رفض تنفيذ الثار قائلاً : علي الغربي علمني العفو حيث " من دخل هنا بظلم خرج منه مهزوما " هنا ببان العدالة الشعبية .

العرف المحلي يقضي ان من ينقض نذراً يخسر بركة علي الغربي وهي خسارة معنوية تفوق الخسارة المادية .

الافراد الذين يعرفون بـ خدام الضريح يكتسبون مكانة اجتماعية كوسطاء اخلاقيين .

تحدد شرعة علي الغربي كما يسميها احد الزوار في مقابلة ميدانية قواعد مثل

- حرمة الضيف من اعتدى على ضيف قطع رزقه .
- وجوب الصلح الضمان للذان يرفضان الصلح عند الضريح يعتبران خارجين عن العرف .
- حماية الضعفاء يروى ان امرأة مظلومة لعنت خضماها عند الضريح فاصيب بجنون مؤقت . حتى رد حقها . هنا الدستور اللامكتوب للمجتمع .
- وبناء على ماسبق هناك اليات نفسية كامنّة وهي :

١. الاستناد الى الماورائي : تحويل الضمانات الارضية الى اختيار الهي يخفف الاحتقان

الاجتماعي

٢. الطقوس العلاجية : عملية الحلف عند الضريح تشكل تفرغاً نفسياً للعوانية .

٣. الاجماع الرمزي : تحويل القداسة الى عقد اجتماعي يلزم الجميع .

بينما تعتمد الانظمة القانونية الحديثة على العقاب المادي يعتمد نظام علي الغربي على :

- العقاب الرمزي (الخوف من اللعنة)
- المكافاة المعنوية : اكتساب حسن السيرة .

الرقابة الذاتية الاحساس بمراقبة الولي هذا النظام يمتلك فعالية عالية في مجتمع تقليدي مثل منطقة علي الغربي حيث يتداخل الديني بالاجتماعي .

ان سلطة علي الغربي المقدسة تثبت ان الاخلاق تحتاج الى اسطورة حية كي تتحول الى ممارسة يومية . الضريح هنا ليس مبنياً من الطين فقط بل مخيال جمعي حول حجراً الى حكم وترابا الى شريعة ان مهام علي الغربي الدينية لا تتضمن المعاجز والكرامات فقط بل تجاوزتها الى مهام اخرى مثل نجدة الضعيف واغاثة المحروم والمظلوم وحل الخصومات ان زيارة ضريح علي الغربي اوضحت لنا نوعاً من العقل الديني للزائر ورؤيته الى العالم والتي تجلت في معتقدات وتمثلات تحولت من الاطار الخاص الى الاطار العام الذي هو المجتمع .

ان عملية انتهاء الخصومات والمشاكل بين الناس كانت تقام داخل المرقد وذلك لبعد فضاء علي الغربي عن السلطة المركزية ولوجود النية الصالحة والايمان القوي بعلي الغربي وقداسته وكرامته والحضور الروحي لعقوبته .

ان الاعتقاد الشعبي بالشفاء عن طريق تقبيل شباك ضريح علي الغربي كان ماثلاً في مرويّات كثير من الزوار وقد روى لي أحد الزوار في مقابلة ميدانية عن أبيه العجوز وكان يعاني من هلوسات بصرية واضطرابات نفسية أخذت منه قوته وبات يشكو من قلة النوم وفطرت الحركة إلى كل الجهات وعجز أهله عن علاجه عن طريق الدواء والطب الحديث حتى نصحه أحد الناس بالذهاب إلى مزار علي الغربي وعرض أبيه على الضريح وفعلاً تم إحضاره إلى المرقد من قبل ابنه حيث تم وضعه بوضعية النوم قرب الضريح ورأسه قريب من الشباك وتم قراءة الأدعية وطلب الشفاء له من الإمام من قبل أحد الأتقياء الصالحين حتى رجع الشيخ إلى وعيه وذهبت عنه التخليلات وخرجت من عقله وتفكيره وعاد إلى أهله وفيما بعد تأكد تماثله للشفاء بفضل الزيارة النقية للإمام على الغربي.

الخاتمة:-

تعد زيارة المرقد الشريف لاحد احفاد اهل البيت من الطقوس المهمة في المجتمع المدروس (منطقة علي الغربي) وسائر المجتمعات الأخرى التي يأتي منها الزوار الآخرون بمختلف اصولهم الريفية والمدنية . ان النسب الشريف للإمام علي الغربي هي احد أسباب زيارة مرقده تقديساً لمقامه الروحي الكبير .

ان الحكايات الشعبية تساهم في ديمومة قدسية الامام علي الغربي من خلال المجالس في

المجتمع المبحوث وذلك عن طريق حل المنازعات وطلب الشفاء واستجابة الدعاء وعادة تكون تلك الديمومة فعالة عبر الزائرين الذين نالوا بركة الامام علي الغربي .

اما اهم طقوس الزيارة هي الطقوس الدورية وتكون في شهر رمضان والزيارة الشعبانية في منتصف شهر شعبان وهي مناسبة مولد الامام المهدي وتسود هذه الزيارة الفرحة والبهجة وهي تختلف عن الزيارات الأخرى لمرقد الامام علي الغربي والتي تجرى في أجواء من الحزن .

المصادر:-

- ابراهيم انيس واخرون، المعجم الوسيط، دار الامواج للنشر، بيروت ١٩٩٠.
 - الأمانة العامة ، موسوعة المزارات الشيعية في العراق ، موسوعة المزارات موسوعة محافظة ميسان ، مجلد ١١ ، دار الكفيل ، ٢٠٢١.
 - جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنية، العمدة في أنساب أبي طالب - مؤسسة العلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٨.
 - حسب المقابلة مع المهندس المعماري حسن جعفر في القسم الهندسي في الأمانة العامة في المزارات الشيعية في العراق.
 - حسين أبو سعيد الموسوي، المسجر الوافي، جزء السابع - مؤسسة البلاغ، بيروت .
 - حمزة الحسن ، طقوس الشيعة الانتشار العربي ، بيروت ٢٦٤ .
 - دعاء صادق ، موقع السوق المفتوح على الانترنت open sooq.com
- 21/5/2019.
- زكريا مزوري ، التدين الشعبي والتعبد الاجتماعي في المغرب ، دار رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٢٠ .
 - السيد العباس الحسيني الكاشاني - مصابيح الجنان دار المرتضى ، بيروت ، ٢٠١٠.
 - السيد علي بن موسى بن طاووس ، مصباح الزائر ، مؤسسة ال البيت لاهياء التراث ، قم ، ١٤١٦ .
 - شارلوت سيمور، موسوعة علم الانسان، ترجمة محمد الجوهري، القاهرة - ٢٠٠٤.
 - شاكراً مصطفى سليم ، الجبايش ، بغداد ، ١٩٧٠.
 - صلاح الدين العامري ، صناعة الذاكرة في التراث الشيعي الاثني عشري ، مؤسسة مؤمنون بلا حدود ، بيروت ، ٢٠١٦.

- صلاح الدين محسن زاير ، عمارة وتخطيط مرقد علي الغربي / مجلة للآثار والتاريخ واللغات القديمة ، العدد ، (٢) تموز كانون الأول ، ٢٠٢١م.
- عباس القمي ، مفاتيح الجنان ، دار المرتضى ، بيروت ، ٢٠١٩ .
- عبد الرزاق الحسني ، موجز تاريخ البلدات العراقية ، مطبعة العرفان ، ١٩٣٣.
- عدنان هاشم الحسيني، اشكالية المتخيل في التراث الاسلامي، مؤسسة الدليل، كربلاء ٢٠٢٣.
- فراس السواح، دين الانسان، دار علاء الدين للطباعة والنشر، دمشق ٢٠٠٢.
- فيصل السامر ، ثورة الزنج ، دار المدى ، دمشق ، ٢٠٠٠.
- كريستوف فولف، علم الاناسة، دار الكلمة' ابو ظبي ٢٠٠٠.
- لجنة من المؤلفين ، الدليل الاداري للجمهورية العراقية ، مطبعة وزارة الحكم المحلي ، ١٩٨٩.
- محمد بن خليفة بن حمد بن موسى البهاني ، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية القسم ٩، مطبعة الجمهورية ، مصر ، ١٩٦٣.
- محمد حرز الدين، مرآة المعارف، شارح دار الكتاب العربي - بغداد، ومؤسسة الصفاء للمطبوعات - بيروت، ٢٠١١.
- محمد حسن غامري ، المناهج الانثروبولوجية ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، د.ت.
- محمد حسن غامري ، طريقة الدراسة الانثروبولوجية الميدانية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٨٩.
- محمد كريم الكواز، عجائب الملكوت للكسائي، منشورات الجمل، بيروت ٢٠١٨.
- معمر بوخضرة، الولي في المخيال الشعبي - الطريقة القادرية في الغرب الجزائري، دكتوراه في الأنثروبولوجيا، جامعة تلمسان، الجزائر
- مقالة (في الانثروبولوجيا - محاولة في مفهوم البركة)، عرب سوسيو، جامعة بن طفيل، القنيطرة، ٢١ اكتوبر ٢٠١٧م، على الرابط <http://arabsocio.blogspot.com> : 2017/.
- مهدي الرجائي الموسوي ، المعقبون من آل أبي طالب، شارحة مؤسسة عاشوراء، شارحة قم، ١٤٢٧ هـ

- هادي بن علي رديني، مفهوم البركة في القرآن الكريم، كلية الدراسات الاسلامية والعربية، القاهرة، ٢٠١٥م.
- واثق اسماعيل الصالحي، نشوء وتطور مملكة ميسان ، مجلة المورد، العدد الثالث ، ١٩٨٦.